

9 & صوت من تفسير التّوسّع

طارق بنداري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه هي المحاضرة التاسعة في موسوعة فوارق لغة سلسلة السياق والوزن - [00:00:05](#)

وهي بعنوان من تفسير التوسع التوسع مصطلح معروف في البلاغة العربية ومن ذلك الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم ومريم ابنة عمران التي فرجها - [00:00:25](#)

فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين. سورة التحريم الاية اتناشر لاحظ وكانت من القانتين. الاية نتحدث عن مريم ابنة عمران. فكان مقتضى السياق ان تكون نهاية الاية وكانت من القانتات. ولكنهم يقولون ان هناك ظاهرة -

[00:00:46](#)

في اللغة تسمى ظاهرة التوسع. والتوسع هنا استخدم المذكر لعنف قومه لان المذكر هو الاصل والمؤنث فرع عليه. بما ان سيدنا ادم صلى الله عليه وسلم هو اول من خلق على وجه الارض ثم اتت بعده حواء - [00:01:17](#)

ان المذكر هو الاصل والمؤنث فرع عليه. ولذلك كان التوسع بان استخدم المذكر ويكون المؤنث متضمنا فيه. الحقيقة ان هذه الظاهرة بهذا الشكل وهذا التفسير انما هو تعريف للتوسع. التوسع هو - [00:01:47](#)

واعتماد الاصل واعتبار الفرع متضمنا فيه. لماذا جاء التوسل سؤب الذات هنا في هذه الاية بالتحديد. وكانت من القانتين. القانتون هم المذكر والمذكر يختص بالعبادات المكتملة. لاكتمال عبادة المذكر استخدم التوسع هنا فكانت بداية الاية ومريم بنت عمران وكانت نهاية الاية وكانت من القانتين - [00:02:17](#)

اي من المذكر اي من مكتمل العبادة. لان المذكر الاصل فيه ان تكون عبادة سادته مكتملة لعدم وجود عذر له يمنعه من العبادة. بينما نلاحظ الدقة القرآنية في اية اخرى اذ يقول الله سبحانه وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ومن يقنط منكن لله - [00:02:57](#)

الله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين. واعتدنا لها رزقا كريما. سورة الاحزاب الاية واحد وتلاتين لاحظ معي. ومن يقنط منكن لله القنوت اطلقوا على الصلاة والدعاء والعبادة. اذا يقنط جاءت بصيغة المذكر لاكتمال - [00:03:27](#)

لعبادة في المذكر. ومن يقنط منكن منكن يقنط بالمذكر لاكتمال عبادة المذكر ان كن لله وتعمل صالحا. لماذا لم تأتي الاية؟ ومن يقنط منكن لله ويعمل صالحا. جاءت اعمل صالحا لان عمل الصالحات يستوي فيه المذكر والمؤنث فليس هناك عذر للمؤنث فيها -

[00:03:57](#)

عمل الصالحات. لذلك عندما استوى المذكر والمؤنث في عمل الصالحات جاء المذكر مع المذكر والمؤنث مع المؤنث قد فجاءت الاية وتعمل صالحا. ومن يقنط منكن لله ورسوله اعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما. ملحوظة اخرى الملائكة -

[00:04:27](#)

هل تدرج تحت المذكر ام تحت المؤنث لما كان الملائكة مخلوقين للعبادة وكان التذكير دالا على اكتمال العبادة كان كل ما ينسب الى الملائكة وليس العبادة فقط كل ما ينسب اليهم بالتذكير. الاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. فسجد

الملائكة - [00:04:57](#)

كلهم اجمعون. سورة صاد. الاية ثلاثة وسبعين لم تأتي الاية فسجدت الملائكة كلهم اجمعون. لان سجد عبادة والعبادة اكمل في المذكر.

فجاءت الآية فسجد الملائكة الآية الأخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون - [00:05:27](#)

لمن في الأرض إلا أن الله هو الغفور الرحيم. سورة الشورى الآية خمسة لم تأت الآية والملائكة تسبح وبحمد ربها وتستغفر أي تسبح هي وتستغفر هي لأن التسبيح والاستغفار نوع من أنواع العباد - [00:05:56](#)

آآ ده والعبادة أكمل في المذكر فجاءت والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون بالتذكير. وكل ما ينسب إلى الملائكة وليس العبادة فقط بالتذكير. بدليل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. فلولا القي عليه أسورة من ذهب أو - [00:06:16](#)

أو جاء معه الملائكة مقترنين. سورة الزخرف الآية ثلاثة وخمسين جاء معه الملائكة ترنين لم تأتي الآية جاءت معه الملائكة مقترنة لأن كل ما ينسب إلى الملائكة يكون بالتذكير وليس العبادة فقط. ومن ذلك أيضا الآية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:06:46](#)

ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. سورة الفرقان الآية خمسة وعشرين لم تأتي الآية ونزلت الملائكة تنزيلا. لأن كل ما ينسب إلى الملائكة يكون بالتذكير. ملحوظة أخرى تخص تذكير التذكير في أصل معناه القوة. فالمذكر معناه القوي. لذلك - [00:07:16](#)

إذا جاءت الآية فيها قوة وشدة. فالأشد يأتي بالتذكير مع الملائكة بما معناه الآية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون - [00:07:46](#)

وجوهم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق. سورة الأنفال الآية خمسين. الأمر هنا شديد شديد. ما دلالة الشدة؟ الآية تنتهي بقوله وذوقوا عذاب الحريق أمر فيه قوة فيه شدة لذلك كانت الملائكة في بداية الآية بالتذكير ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة - [00:08:06](#)

لم تأتي الآية ولو ترى إذ تتوفى الذين كفروا الملائكة يتوفى بالتذكير. يتوفى الملائكة بالتذكير لأن نهاية الآية فيها أمر فيه شدة وقسوة وقوة وذوقوا عذاب الحريق. بينما نجد واية أخرى يعامل فيها الملائكة معاملة التأنيث إذ تقول الآية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم - [00:08:36](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوهم وأدبارهم سورة محمد الآية سبعة وعشرين لم تأتي الآية فكيف إذا توفاهم الملائكة؟ ولكن قالت فكيف إذا توفتهم الملائكة أمن الملائكة معاملة المؤنث بوجود الفعل توفتهم الملائكة لأن الأمر في هذه - [00:09:06](#)

في آية أخف من السياق السابق. فالسياق السابق يقول يتوفى الذين كفروا الملائكة يضرب وجوهم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق. بينما هنا الآية تقول توفتهم الملائكة يضربون أن وجوهم وأدبارهم ولم تأتي وذوقوا عذاب الحريق. فجاء الفعل مؤنثا لأن الأمر في هذه الآية - [00:09:36](#)

أخف آية أخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ويوم تشقق السماء بالغمام. ونزل الملائكة ملائكة تنزيلا. سورة الفرقان الآية خمسة وعشرين ويوم تشقق السماء بالغمام هذا أمر شديد. أمر - [00:10:06](#)

القوي أمر عظيم لذلك تعامل الملائكة معاملة المذكر فقليل ونزل الملائكة تنزيلا ولم يقل ونزلت الملائكة تنزيلا فجاء نزل الملائكة للأمر الشديد تشقق السماء بالغمام. نستكمل في المحاضرة التالية بأذن الله. شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:26](#)